Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518
Volume 5(3), February 2018

التعليم العالي للمهجرين السوريين في تركيا – غازي عنتاب نموذجاً (دراسة مسحية ميدانية)

د. عبد العزيز محمد الخلف*

الملخص:

بعد أن اندلعت ثورة الكرامة في سوريا عام 2011 لجأت أعداد من السوريين إلى دول الجوار؛ الأردن ولبنان وتركيا، وكان لتركيا النصيب الأكبر، حتى قاربت على ملايين ثلاثة.

كان من بين أولى المشاريع التي اهتمت بها الحكومة التركية والأكاديميين السوريين التعليم الجامعي العالي للسوريين، فنشأ عن ذلك أربع مؤسسات اهتمت بذلك هي: جامعة غازي عنتاب، وجامعة الزهراء، وجامعة طرابلس لبنان، ومعهد مكة.

وقد اعترضت هذه العملية جملة من المعوقات أهمها:

المعوقات الاجتماعية: تمثلت هذه المعوقات بالانشغال بتأمين متطلبات الحياة عن الدراسة الجامعية، وضعف الأمل بالمستقبل لدى الطلاب، وقلة الوعي لديهم، إضافة إلى قلة أعداد السوريين بسبب الهجرة.

المعوقات العلمية: تمثلت بعدم الاعتراف بالشهادات الممنوحة، وقلة الكوادر العلمية المؤهلة، ونظام القبول الجامعي في الجامعات التركية.

المعوقات الاقتصادية: الرسم السنوي، وضعف الحالة المالية للعائلة السورية، ومستلزمات الحياة اليومية، وضبابية نظام المنح. وقد حاول البحث أن يصف هذه المؤسسات عن قرب، وأن يبين الكليات التي تضمها هذه المؤسسات، وأعداد الطلاب والأكاديميين، والرسوم الجامعية.

كما يعطي البحث حلولاً لكل تلك المشكلات، وأن يرسم المقترحات التي تسهم في تخفيف حدة هذه المعوقات أو إلغائها نهائياً.

الكلمات المفتاحية: جامعة – تعليم عالي – غازي عنتاب – مؤسسات – أكاديميين – مشكلات – حلول.

---

*– **الدكتور عبد العزيز محمد الخلف:** سوري الجنسية، من مواليد منبج 1981م، متزوج ولديه ثلاثة أولاد، مقيم في مدينة غازي عنتاب، مدرِّس بجامعة حلب سابقاً، ومدرِّس بجامعة غازي عنتاب حالياً، وعضو المجلس العلمي بمعهد مكة المكرمة.

Özet

Türkiye'nin Gaziantep İlinde Suriyeli Multeciler İçin Yüksek Öğrenim

Saha Araştırması

Suriye'de 2011'de başlayan savaş sonrasında çok sayıda Suriyeli komşu ülkeler, Ürdün Lübnan ve Türkiye'ye iltica etmiştir. Bu çerçevede üç milyon kişiye yaklaşan nüfus Türkiye'ye sığınmıştır. Türkiye Hükümetinin önemli projelerden biri de Süriyelilere üniversite egitimi fırsatını sunmaktır. Bunun için Gaziantep'te bulunan dört kurum belirlenmiştir. Bunlar Gaziantep Üniversitesi, Zehra Üniversitesi, Trablus-Lübnan Üniversitesi ve Mekke Enstitüsü"dür. Ancak, bu süreç bir takım problemlerle karşılaşmıştır. Bunlar; Sosyal Promlemler: Günlük hayatın temini için yapılan çalışmaların eğitimi olumsuz etklemesi yanısıra geleceğe dair beklentilerin düşük olması, eğitime az sayıda kişinin başvurması ve dil farkından dolayı anlama güçlüğüdür. Bilimsel Problemler: Verilen diplomaların tanınmaması, akademik kadroların eksikliği ve Türk Üniversitelerinin üniversite giriş sistemi olarak ortaya çıkmaktadır. Ekonomik Promlemler: Yıllık harç ücreti ve Suriyeli ailelerin maddi durumunun zayıflığı, günlük yaşamın temini için çalışma zorunluluğu ve burs sisteminin karmaşıklığıdır. Araştırmada bu kurumların daha yakından tanınmasına bu kurumlardaki öğrenci, akademisyen sayısının belirlenmesine ve üniversite ücretinin saptanmasına çalışılmış, bu problemlere çözüm yolları önerilmiştir.

ANAHTAR KELİMELER: Üniversitesi – Yüksek öğrenim – Gaziantep - Akademisiyenler – Sorunlar – Çözümler.

Summary

Higher Education for displaced Syrians in Turkey- Gaziantep sample

Field survey

After that erupted dignity revolution in Syria in 2011 resorted numbers of Syrians to neighboring countries; Jordan, Lebanon and Turkey, and .Turkey had the largest share, even nearing three million

One of the first projects that the Turkish government focused on their academics Syrians higher university education for the Syrians, Venco about it four institutions that are concerned with: University of Gaziantep, and Zahra University, the University of Tripoli, Lebanon, and .the Institute of Mecca

:This process has objected to a number of obstacles, including

Social obstacles: By engaging these constraints represented life insurance requirements for university study, and the weakness of hope for the future of the students, and lack of awareness have, in addition to .the small number of Syrians because of immigration

Scientific obstacles: consisted of non-recognition of diplomas granted, and the lack of qualified scientific personnel, the system of university .entrance in Turkish universities

Economic constraints: the annual fee, and the weakness of the financial situation of the Syrian family, and requirements of daily life, blurry grants system. The research has tried to describe these institutions closely, and that shows colleges that comprise these institutions, and the .number of students, academics, and university fees

Search also gives solutions for all these problems, and that paints proposals that contribute to alleviating these constraints or definitively .canceled

Keywords: University - higher education - Gaziantep - institutions - academics - Problems - Solutions

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمنذ أن اندلعت ثورة الكرامة في سوريا مطلع عام 2011 بدأت هجرة السوريين إلى دول المهجر، وقد كان للجارة تركيا الحظ الأوفر، ففي 29 نيسان عام 2011 دخلت أولى قوافل المهَجَّرين إلى تركيا، إذ دخل 252 مهاجراً إلى تركيا، وتوالت هجرة السوريين بعدها حتى قارب عددهم في منتصف عام 2016 على الثلاثة الملايين.

وقد كان من بين المهاجرين كثير من الطلبة الذين حصلوا على الثانوية العامة أو ما يعادلها، وبدأت رحلة بحثهم عن جامعات تقبل بهم لمتابعة مشوارهم التعليمي، كما بدأت تظهر جهود لبعض السوريين الذين حاولوا الإسهام في تلبية هذا المطلب الملح للطلبة السوريين، فنشأت مؤسسات تعليمية تعنى بهذا الشأن.

وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على أهم المؤسسات التعليمية التي عنيت بتعليم السوريين في مدينة غازي عنتاب، وهذه المؤسسات هي:

1- جامعة غازي عنتاب (البرنامج العربي).
2- جامعة الزهراء.
3- جامعة طرابلس (فرع تركيا – شعبة غازي عنتاب).
4- معهد مكة المكرمة للعلوم الشرعية.

وقد تم اختيار غازي عنتاب نموذجاً تطبيقياً لهذا البحث للأسباب الآتية:

1- كونها أكبر تجمع للسوريين، حيث بلغ عدد السوريين فيها قرابة 325000 سوري وفق الإحصاءات الرسمية التركية.
2- كانت لمدينة غازي عنتاب قصب السبق في مشاريع التعليم العالي للسوريين، ففيها أولى المؤسسات التي اختصت بهذا الأمر.
3- انفراد جامعة غازي عنتاب عن بقية المدن التركية بالبرنامج العربي لتعليم السوريين ضمن الجامعات الحكومية، وهو الأمر الذي لا مثيل له في مدنٍ أخرى.

منهج البحث:

يعتمد البحث على مسح الواقع أداة بحثية تمكنه من سبر أغوار الواقع لمعرفة أبعاد القضية بغية تحليلها فتوصيفها بشكل دقيق.

ويقوم البحث على استقراءٍ تامٍ لكل جوانب القضية المدروسة.

كما يقوم على تحليل المعطيات المتحصلة من عمليتي المسح والاستقراء، ومن ثم الخلوص إلى النتائج ذات الصلة.

وقد استعان البحث باستبيان (مرفق نسخة عنه) قام به على طلاب البرنامج العربي في جامعة غازي عنتاب.

خطة البحث:

تم تنظيم البحث وفق ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: واقع التعليم العالي للسوريين في غازي عنتاب.

المحور الثاني: المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية.

المحور الثالث: الحلول المقترحة لمعالجة الواقع والمشكلات.

ثم خاتمة لأهم نتائج البحث وتوصياته.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل ويجعله في حرز القبول عنده، إنه القادر على كل شيء، هو حسبا ونعم الوكيل.

المحور الأول: واقع التعليم العالي للسوريين في غازي عنتاب.

المبحث الأول: جامعة غازي عنتاب (البرنامج العربي).

جامعة غازي عنتاب من الجامعات التركية الحكومية العريقة، وقد تأسست عام 1973 للميلاد، وقد كانت من أولى الجامعات التي فتحت أبوابها للطلبة السوريين.

وقد قبلت الجامعة كثيراً من الطلاب السوريين الذين يدرسون جنباً إلى جنب مع إخوتهم من الطلاب الأتراك في مختلف الكليات والتخصصات.

ويدرس الطلاب السوريون في كليات الجامعة المختلفة باللغتين التركية والعربية، وقد بلغت أعدادهم خلال السنوات الخمس الماضية بضعة آلاف وفق نظامي التعليم المعتمدَين في الجامعة: التعليم الصباحي، وهو تعليم مجاني، والتعليم المسائي، وهو تعليم مأجور، وهم بذلك أسوة بالطلاب الأتراك في كلا النظامين.

ولن نسهب في الحديث عن الطلاب السوريين في البرنامج التركي، لأنه مشترك بينهم وبين غيرهم من الطلاب بمختلف جنسياتهم، وسنقصر حديثنا على البرنامج العربي في جامعة غازي عنتاب، لأنه مختص بالطلبة السوريين ومن هم في حكمهم من الطلبة العرب.

أ. تاريخ المشروع:

أصدر مجلس التعليم العالي التركي (YÖK) قراراً يتضمن اعتزام ثماني جامعات تركية حكومية فتح أبوابها للطلبة السوريين ضمن برامج خاصة تتيح لهم الاستفادة من الأبنية الجامعية وتجهيزاتها بما لا يتعارض مع جودة العملية التعليمية للطلبة الأتراك.

وجاء هذا القرار بعد توصية من السيد رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، حيث عُقِد اجتماع بحضوره بتاريخ 2015/01/07 وذلك مع رؤساء الجامعات التالية: (جوكور أفا (أضنة) – غازي عنتاب – سجو آمام (كهرمان مرعش) – كلس 7 أراليك – حران – مرسين – مصطفى كمال أتاتورك (هاتاي)– كوركوت عطا عثمانية).

وقد نص القرار على أن تكون لغة التعليم في هذا البرنامج هي اللغة العربية أو الإنكليزية، بغية تسهيل الدراسة على الطلاب السوريين.

وقد عُهد إلى رئاسة جامعة غازي عنتاب مهمة التنسيق والإشراف على البرنامج[1].

وقد تولت وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة عن الجانب السوري مهمة التنسيق مع الجانب التركي.

ولكن المشروع لم يكتب له أن يرى النور إلا في جامعة غازي عنتاب، حيث افتتحت ثماني كليات طبقت البرنامج، بينما اقتصر الأمر في جامعة حران في أورفا على عدد حدود من الطلاب في كلية الإلهيات.

ب. الكليات التي كان من المقرر افتتاحها:

كانت جامعة غازي عنتاب –بوصفها المنسق العام للمشروع– سباقة في هذا المجال، حيث أعلنت عن عزمها افتتاح 26 كلية ومعهد لتدريس الطلاب السوريين باللغة العربية[2]، وهذه الكليات هي:

[1] http://www.yok.gov.tr/web/guest/duyurular و http://syriaig.org/syr14/index.php/minstmenu/edu-mnu/3688-2015-01-13-08-10-10

أولاً: الكليات:

الهندسة الفيزيائية. الهندسة الصناعية. الهندسة الميكانيكية. هندسة الكهرباء والالكترون. الهندسة الغذائية. الهندسة المدنية. اللغة التركية والأدب التركي. التاريخ. علم الاجتماع. الرياضيات. علم الأحياء. إدارة الأعمال. الاقتصاد. التجارة الدولية والخدمات اللوجستية. كلية العمارة. الشريعة. كلية التعليم قسم معلم صف.

ثانياً: المدارس المهنية / العلوم التقنية

قسم معالجة الأغذية. قسم التكنولوجيا المدنية. برمجة الكمبيوتر. قسم التكنولوجيا الإلكترونية. قسم الميكاترونيك. قسم البث التلفزيوني والإذاعي. قسم المنتجات الحيوانية والحليب.

ثالثاً: المدارس المهنية / العلوم الاجتماعية

التسويق. تنمية الطفل. إدارة المكاتب والمساعدة التنفيذية.

إلا أنه نتيجة للمعوقات التي واجهت البرنامج فإنه لم يفتتح إلا ثمان كليات هي:

1- كلية الإلهيات (الشريعة).
2- كلية الهندسة المعمارية.
3- كلية الهندسة الكهربائية والإلكترونية.
4- كلية الهندسة المدنية.
5- كلية الهندسة الغذائية (وقد تم إلغاء هذه الكلية لاحقاً، وإلحاق طلابها بكليات أخرى).
6- كلية الاقتصاد.
7- كلية إدارة الأعمال.
8- كلية التربية (معلم صف).

[2] http://gul6.bim.gantep.edu.tr/~internationalstudents/arabicprogram/faculties.html

ج. عدد الطلاب:

كانت الخطة التي وضعتها جامعة غازي عنتاب تنص على أنها ستقبل 975 طالباً وطالبة في جميع كليات ومدارس البرنامج في السنة الأولى[3]، ولكن، وبسبب المعوقات التي سنذكرها، تم قبول 250 طالباً في السنة الأولى.

وقد انقضت السنة الأولى على هذا الواقع، وبدأت السنة الثانية دون تعديل يذكر على هذا الواقع، حيث التحق بالبرنامج في دورته الجديدة قريب من هذا العدد في ذات الكليات الثمانية.

د. الأكاديميون المستفيدون من البرنامج:

لو قدّر الله وسار المشروع وفق خطته فإنه كان من المتوقع أن يستوعب البرنامج أكثر من 50 أكاديمي، ولكن تعثر البرنامج جعل هذا العدد ينخفض كثيراً، إضافة إلى أن نوعية التعاقد اختلفت، فقد كان المأمول أن يكون التعاقد سنوياً بينما آل الحال إلى التعاقد بنظام الساعات، وهو نظام لا يساعد على استقرار الأكاديمي فضلاً عن استقرار البرنامج ذاته.

هـ. الرسوم الجامعية والجهات الداعمة:

تراوحت الرسوم الجامعية السنوية للالتحاق بهذا البرنامج بين 1750$ و2500$ يدفعها الطالب خلال كل سنة دراسية[4].

وقد قدّمت عدد من الجهات المانحة منحاً دراسية للطلاب الملتحقين بالبرنامج تتضمن 75% من الرسم الجامعي، وقد كان على رأس هذه الجهات:

1- منظمة سبارك الهولندية.
2- مؤسسة الزعبي.

[3] http://gul6.bim.gantep.edu.tr/~internationalstudents/arabicprogram/acceptance.html
[4] http://gul6.bim.gantep.edu.tr/~internationalstudents/arabicprogram/fees.html

المبحث الثاني: جامعة الزهراء

أ. الكليات والطلاب والمدرسون:

بجهود بعض الأكاديميين السوريين تم إنشاء جامعة الزهراء التي رأت النور بأربع كليات هي:

1- كلية الشريعة.
2- كلية التربية.
3- كلية هندسة المعلومات.
4- كلية الاقتصاد.

وقد بدأ دوام الطلاب في هذه الكليات عام 2014، حيث التحق قرابة 90 طالباً وطالبة بهذه الكليات الأربع في السنة الأولى من انطلاقة الجامعة.

ثم أضيف إلى هذه الكليات الأربع عدد من الكليات الأخرى هي:

5- كلية الإعلام.
6- كلية الآداب (قسم اللغة الإنكليزية).

وصل عدد الطاب مع بداية العام الدراسي الثالث لكل الكليات في السنوات كافة قرابة 450 طالباً وطالبةً.

أما الكادر التدريسي فيقدر بـ 25 أستاذاً جامعياً يعملون في الجامعة كلياً أو جزئياً[5].

ب. الرسوم الجامعية:

تفرض الجامعة على الطلاب رسوماً جامعية سنوية تتراوح بين 1000$ و2500$، وتستقبل الجامعة بعض المنح من جهات مانحة تقدمها للطلاب وفق نظام منح محدد[6].

ج. الاعتماد العلمي:

عندما انطلقت جامعة الزهراء لم تكن قد حصلت على اعتماد علمي من أي جهة تعليمية، لكنها ما لبثت أن وقّعت مع جامعة أفريقيا العالمية في السودان على اتفاق علمي يقضي باعتبارها تابعة لها

[5] المعلومات مأخوذة من أمين جامعة الزهراء الأستاذ أسامة مسلم.
[6] المصدر السابق.

ومعترفاً بها من قبلها في كليات ثلاث هي: الشريعة والتربية والإدارة والاقتصاد، الأمر الذي منحها مشروعية علمية لهذه الكليات المعترف بها[7].

المبحث الثالث: جامعة طرابلس (فرع تركيا – شعبة عنتاب)

في بداية عام 2013 شكّل مجموعة من الأكاديميين السوريين من حملة الشهادات الشرعية منظمة تعنى بشؤون المتخرجين، أطلقوا عليها اسم: (اتحاد خريجي العلوم الشرعية)، وقد ضمّت هذه المنظمة عدداً كبيراً من حملة الدكتوراه والماجستير[8].

ومع استقرار بعضهم في تركيا، ونتيجة للحاجة الشديدة لإيجاد مؤسسة تُمَكِّن الطلاب السوريين –الذين انقطعوا عن جامعاتهم قبل التخرج– من متابعة دراستهم والحصول على شهادة جامعية معترف بها، فقد قام اتحاد الخريجين بالتواصل مع عدد من الجامعات لافتتاح مركز لها في تركيا لهذه الغاية، وقد وجد الاتحاد في جامعة طرابلس لبنان غايته، فوقع معها على اتفاق يقضي بتمكين الطلاب المنقطعين عن الدراسة قبل التخرج من متابعة دراستهم من حيث توقفوا، كما يسمح الاتفاق بافتتاح صفوف للمستجدين، وشمل الاتفاق أيضاً الدراسات العليا، الأمر الذي مكّن من مناقشة بعض الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) التي أنجزها أصحابها ولم يتمكنوا من مناقشتها في الجامعات السورية نتيجة ظروف الحرب التي تمر بسورية، وقد تمكن ثلاثة من طلاب الدكتوراه من مناقشة رسائلهم وأجيزوا بها بعد انقطاع وحرمان[9].

الكليات والطلاب والمدرسين:

ابتدأ التدريس في جامعة طرابلس – فرع تركيا مع بداية العام الدراسي 2016/2015، ويتوزع الطلاب في كل من غازي عنتاب واسطنبول وأنطاكيا ومرسين[10].

واقتصرت جامعة طرابلس في تركيا في عامها الأول على كلية الشريعة، وأضيف إليها في العام الثاني 2017/2016 كلية اللغة العربية.

وقد بلغ طلاب مرحلة الليسانس في غازي عنتاب قرابة 50 طالباً وطالبة، وبلغ عدد طلاب الدراسات العليا قرابة 20 طالباً وطالبة.

[7] موقع جامعة الزهراء على الأنترنت: http://alzahraa-university.com/ar/article
[8] موقع اتحاد خريجي العلوم الشرعية على الأنترنت: http://sumasonline.net
[9] http://sumasonline.net/article/289 وفيه بنود الاتفاق العلمي بين الطرفين.
[10] http://sumasonline.net/article/1442

كما بلغ عدد الطلاب المنقطعين الملتحقين بالجامعة قريباً من هذا العدد.

يدرس في الجامعة قرابة عشرة أستاذةٍ جامعيين يعملون في الجامعة كلياً أو جزئياً.

يدفع الطلاب في مرحلة الليسانس قرابة 650$ سنوياً، ويخفض هذا المبلغ كثيراً للطلاب المقيمين في المخيمات[11].

المبحث الرابع: معهد مكة المكرمة للعلوم الشرعية:

في عام 2016/2015 افتتحت رابطة العلماء السوريين معهداً لتدريس العلوم الشرعية، أطلقت عليه اسم (معهد مكة للعلوم الشرعية) غايته الأساس تقديم التثقيف الشرعي لكوادر الرابطة من مدرسي القرآن، ولكن مسيس الحاجة إلى التعليم العالي جعل هذا الهدف يتسع ليشمل كل راغب بالالتحاق بالمعهد من غير أعضاء الرابطة أو العاملين بها.

وقد اعتمد أن تكون الدراسة في المعهد سنتان دراسيتان بأربعة فصول دراسية[12].

الطلاب والمدرسين:

انطلق المعهد في العام الدراسي 2016/2015 في كل من غازي عنتاب وأورفا وكيليس ومرسين إضافة إلى تسعة مخيمات من مخيمات السوريين في تركيا.

وقد بلغ عدد الطلاب في كل فروع المعهد في سنته الأولى قرابة 700 طالب وطالبة، منهم 100 طالب وطالبة في مدينة غازي عنتاب، وأضيف إلى هذا العدد مثله في العام الثاني للمعهد.

يدرس في فرع عنتاب في السنة الأولى والثانية قرابة 15 أكاديمياً، ما بين حاملٍ للدكتوراه أو حاصل على الماجستير وبعض حملة الإجازة الجامعية[13].

[11] المعلومات مستقاة من التواصل مع إدارة الجامعة، ومن موقعها على الأنترنت: http://sumasonline.net
[12] لقاء مع د. عماد كنعان مدير مكتب التربية والتعليم في رابطة العلماء السوريين، والمسؤول عن انطلاقة المعهد.
[13] الباحث عضو في المجلس العلمي في المعهد، ومعلوماته مباشرة.

الاعتراف العلمي:

لما انطلق المعهد كان قد وقّع اتفاقاً علمياً مع معهد مكة المكرمة بجدة في المملكة العربية السعودية، ثم تطوّر الأمر إلى توقيع اتفاق علمي مع جامعة السودان المفتوحة. ولا يزال الأمر بحاجة إلى بعض الجهود لإتمام هذا الاتفاق وترجمته على أرض الواقع[14].

وهذا جدول بأهم المعطيات الرقمية التي مرت في البحث:

الرقم	الجامعة	عدد الكليات	عدد الطلاب في غازي عنتاب	عدد المدرسين	الرسوم الجامعية بالدولار
1	غازي عنتاب	8	500	25	2500 - 1750
2	الزهراء	6	450	25	2500 -1000
3	طرابلس	1	70	10	650
4	معهد مكة	1	200	15	لا يوجد

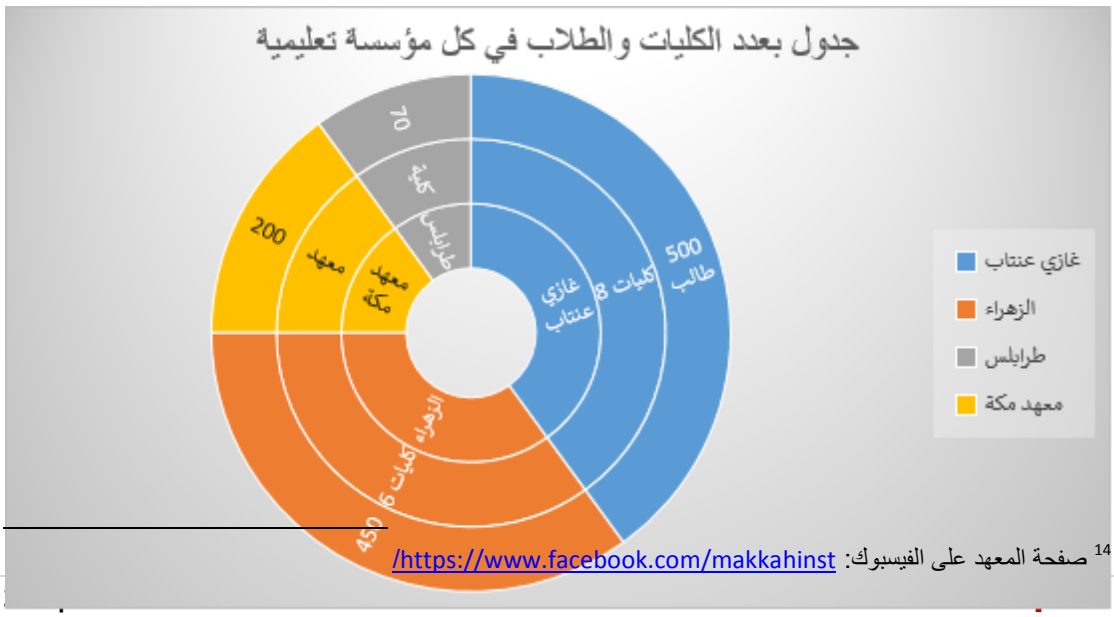

[14] صفحة المعهد على الفيسبوك: https://www.facebook.com/makkahinst/

المحور الثاني: المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية.

نتيجة الظروف الاستثنائية التي وُلِدت فيها هذه المؤسسات التعليم فقد عانت من بعض الصعوبات والمعوقات التي حالت أو أثرت في الحصول على النتيجة المرجوة، ويمكن تقسيم هذه المشكلات إلى:

1- مشكلات اجتماعية.
2- مشكلات علمية.
3- مشكلات اقتصادية.

أولاً: المشكلات الاجتماعية والنفسية:

نتيجة لظروف الحرب التي عاشتها سوريا وما زالت تعيشها فإن ذلك خَلَّف عدداً من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي كان لها دوراً بارزاً في التأثير سلباً على جودة التعليم العالي وحتى على كمِّه، ومن أبرز هذه المشكلات:

1- **الانشغال بتأمين متطلبات الحياة وأسباب الرزق عن متابعة التحصيل العلمي:** حيث أدى إلزام الطلاب بتحقيق نسبة عالية من الدوام في بعض الجامعات كجامعتي غازي عنتاب والزهراء إلى عُزوفِ كثير من الطلبة عن الالتحاق بهما نتيجة انشغالهم بالسعي وراء تأمين متطلبات الحياة الشاقة والصعبة في تركيا، فدوام خمسة أيام في الأسبوع بواقع ست ساعات يومية يحول دون إيجاد عمل مناسبٍ يمكنه أن يسهم في تأمين بعض لوازم المعيشة. ومع أن أغلب الطلاب هم من شريحة العازبين فإن غلاء المعيشة في تركيا اضطر كثيراً من العائلات إلى أن يعمل أغلب أفرادها حتى يتمكنوا من سد رمقهم وتأمين احتياجاتهم.

2- **ضعف الأمل:** فكثير من الشباب بدأ يرى الحياة بلونٍ أسود، ولا يرى نهاية لهذا السواد في آخر النفق، فهو وإن درس وأتم دراسته فإن فرص العمل لن تكون بانتظاره، فلا هو قادرٌ على العودة إلى بلده سوريا حتى يعمل فيها، ولا سوق العمل التركية قادرة على استيعابه، مما يجعله يحجم عن المضي قدماً في دروب العلم.

3- **قلة الوعي**: عدم إدراك أهمية التعليم الجامعي من الأهل أو الطلاب، وقلة خبرتهم في النظم الجامعية في القبول والتسجيل في الجامعات التركية، والتذبذب في الرغبات، والركض وراء بريق الحياة في أوروبا، كل ذلك ناتج عن قلة وعي أدت إلى ضعف الإقبال على التعليم الجامعي.

4- **قلة الشباب**: فبالرغم من ارتفاع أعداد السوريين في تركيا عموماً وفي غازي عنتاب خصوصاً إلا إن أعداداً كبيرة منهم قد سلكت أحد طريقين؛ إما الهجرة إلى أوروبا والاستقرار فيها نظراً لما تقدمه تلك الدول من مغريات تجذب أولئك الشباب، وإما أنه عاد إلى سوريا -ولو بشكل غير نظامي- واستقر فيها، إنْ مجاهداً في سبيل الله مدافعاً عن أرضه وعرضه ودينه، وإنْ باحثاً عن حياة أسهل في بلده.

5- **ضعف الاندماج**: فلا تزال هناك فجوة كبيرة بين الطلبة السوريين وأقرانهم من الطلبة الأتراك.

ثانياً: المشكلات العلمية: حيث يعترض الطلاب بعض المشكلات ذات الطابع العلمي، والتي تؤدي إلى ضعف الإقبال على التعليم العالي، كما تعترض بعض المؤسسات مشكلات علمية تؤدي إلى ضعف الأداء، وأهم هذه المشكلات:

1- **الاعتراف العلمي بالشهادات الممنوحة**: فمع أهمية العلم وتحصيله، ومع التشجيع على طلب العلم في الظروف كافة، إلا أن الانخراط في أي مؤسسة تعليم يستلزم أن تكون الشهادة التي تمنحها هذه المؤسسة ذات صدقية تؤهل الحاصل عليها من الدخول في سوق العمل، وهذا يتطلب أن تكون الجامعة مسجلة أصولاً في إحدى الاتحادات الجامعية الرسمية؛ اتحاد الجامعات العربية أو الإسلامية أو الدولية. وهذا الأمر متحقق في جامعتي غازي عنتاب وطرابلس ابتداءً، ولكنه في طور الإيجاد في جامعة الزهراء ومعهد مكة، فمع توقيع جامعة الزهراء على مذكرة تفاهم علمي مع جامعة أفريقيا العالمية، ومع توقيع معهد مكة على مذكرة تفاهم علمي مع جامعة السودان المفتوحة إلا أن الاعتراف التام ما زال يحتاج جهوداً أكبر. وقد أدى هذا الأمر إلى نتيجتين اثنتين:

أ. ضعف إقبال الطلاب على هذه المؤسسات.

ب. عدم انضباط بعض هذه المؤسسات بالضوابط العلمية أو الأكاديمية المرعية في كثير من الجامعات المعترف بها. مما ولد ضعفاً في إقبال الكوادر التعليمية، وهي المشكلة الثانية التي سنتولاها بالدراسة.

2- **قلة الكوادر العلمية المؤهلة:** بعد أن استقر في تركيا كثير من الأكاديميين الهاربين من بطش النظام الأسدي وإجرامه لم يلبثوا أن بدؤوا يبحثون عن مكان آخر يقصدونه لتأمين متطلبات الحياة المعيشية والأكاديمية، حيث لم يجد أغلبهم في تركيا –سواء في الجامعات الحكومية أو الخاصة– فرصة عملٍ تمكنه من متابعة دوره الأكاديمي، فبدأ هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج (إلى أوروبا وأمريكا تحديداً)، الأمر الذي أدى إلى قلة هذه الكفاءات، ولذلك فإن بعض المؤسسات لا تجد حين تبحث عن الكوادر التعليمية المؤهلين للقيام بالعملية التعليمية، فتلجأ إلى تخفيض مستوى الطلبات، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض جودة التعليم المقدم، فعدما تلجأ هذه المؤسسات إلى حملة الماجستير وأحياناً تكتفي بالإجازة فقط للقيام بتدريس الطلاب، لا شك أن هذا سيؤدي إلى انخفاضٍ حادٍ في الجودة، إذ المطلوب أن لا يدخل الصف الدراسي إلا من يحمل درجة الدكتوراه مع ممارسة طويلة للمهنة، فكيف بمن لم يدخل صفاً قبلُ. كما أن قلة الكوادر قد تلجئ بعض المؤسسات –وهذا يشمل المؤسسات الأربعة– إلى الابتعاد عن التخصص، فيحاضر على الطلاب أساتذة في غير اختصاصاتهم العلمية الدقيقة، وهذا ينعكس أيضاً على جودة الأداء والتعليم.

3- **نظام القبول والتسجيل بالجامعات التركية:** هذا النظام الذي يضطر الطالب إلى أن يقدم أوراق إلى ثلاث كليات يختارها من بين كليات الجامعة يجعله حائراً بين الكليات، وقد خسر بعض الطلاب فرصهم في الدراسة نتيجة الجهل بهذا النظام، وعلى سبيل المثال فقد تقدم 80 طالباً للدراسة بكلية الإلهيات بجامعة غازي عنتاب، ظناً منهم أن الكلية قادرة على استيعاب كل المتقدمين، بينما الواقع أن الكلية قبلة 10 طلاب في التعليم الصباحي المجاني و10 آخرين في التعليم المسائي المأجور، فالتحق طلاب الصباحي واستنكف طلاب المسائي. فكانت النتيجة أن 70 طالباً من أصل 80 ظلوا خارج الكلية بسبب جهلهم بنظام القبول.

ثالثاَ: المشكلات الاقتصادية:

ترمي المشكلات الاقتصادية بثقلها على العملية التعليمية، ويتجلى ذلك بالأمور الآتية:

1- **الرسوم الجامعية:** حيث فرضت رسوم دراسية على الطلاب السوريين، ومع أن هذه الرسوم تعد قليلة بالمقارنة مع الجامعات الخاصة في تركيا إلا أن الحالة المادية المتردية للسوريين تجعلهم يعجزون عن تأمين هذه الرسوم.

2- **ضعف الحالة المادية للعائلة السورية:** وهذا الأمر يدفع الشاب السوري الذي هو بعمر الدراسة أن يفاضل بين مدّ يد العون لأسرته وبين دراسته، فيقدّم الإسهام في سد بعض احتياجات أسرته على الدراسة، لاسيما وأن نظام الدراسة الجامعية يحرم الطالب في أغلب الأحيان من إمكانية الجمع بين الدراسة والعمل.

3- **مستلزمات الحياة اليومية:** فبعض الطلاب يقيم مع أسرته في أحد المخيمات التركية المخصصة للسوريين، فإذا حصل على قبول جامعي في مدينة تركية فإن سيضطر إلى مغادرة المخيم والإقامة في المدينة، وهذا يستدعي تأمين سكنٍ ومستلزمات حياة يومية، الأمر الذي يعجز عنه كثيرون، فيحرمهم هذا من حقهم في التعليم الجامعي.

4- **ضبابية نظام المنح:** تقدم بعض الجهات منحاً للطلاب السوريين، تتمثل هذه المنح بـ:

أ. نسبة من الرسوم الجامعية، حيث تقدم كل من سبارك والزعبي للطلاب السوريين الملتحقين بالبرنامج العربي 75% من الرسم السنوي، كما تقدم بعض الجهات لطلاب جامعة الزهراء كامل الرسم السنوي. وتقدم بعض الجهات الأخرى إعفاء لبعض الطلاب السوريين الملتحقين بالجامعات التركية.

ب. معونات مالية شهرية تقدم للطالب في بداية كل شهر، وتتنوع هذه المعونات من جهة إلى أخرى، وهي تتراوح بين 100 – 1200 ليرة شهرياً.

ولكن هذه المنح تخضع لنظام غير منضبط، حيث يحصل الطالب عليها في سنة دون إلزام بأن تستمر إلى سنة لاحقة، مما يولد اضطراباً لدى الطلبة وخوفاً من احتمال عدم استمراريتها، الأمر الذي يدفعه إلى البحث عن جهات آمنة مستقرة، وهذا سبب رئيس في إحجام الطلاب عن الالتحاق بالجامعة الخاصة أو البرنامج العربي في جامعة غازي عنتاب.

هذه هي أهم المشكلات التي تعترض العملية التعليمية للمهجرين السوريين في تركيا.

المحور الثالث: الحلول المقترحة لهذه المشكلات

بعد أن استعرضنا أهم المشكلات التي تعترض العملية التعليمية الجامعية في تركيا عموماً وفي مدينة غازي عنتاب بشكل خاص لا بد من أن نحاول تلمس بعض الحلول والمقترحات التي يمكنها أن تخفف من هذه المشكلات، وأهمها:

1- إنشاء جامعة متخصصة بتعليم الطلاب السوريين: تحوي على تخصصات علمية متنوعة، تعتمد نظاماً واضحاً في القبول، وتعفي الطلاب من الرسوم الجامعية السنوية، وتكون ذات اعتمادية علمية واضحة. وهذا الأمر يخفف العبء عن الجامعات التركية ويجلب الراحة للطلاب السوريين.

2- إلزام الجهات المانحة بأن تكون المنح المقدمة من قبلهم شاملة لكل السنوات الدراسية للطالب الممنوح له، وبذلك يستقر الطالب ولا يبقى عرضة للخوف من انقطاع المنحة كل سنة.

3- تعديل نظام القبول والتسجيل بالجامعات، فالطريقة التقليدية في القبول تجعل الطالب عرضة للضياع، ولو عُدِّلت الطريقة إلى الشكل الإلكتروني المركزي لجلبت الراحة للطلاب والجامعات على حد سواء، بحيث يفاضل الطلاب على كل المقاعد المتاحة في كل الجامعات التركية بمختلف الولايات، ويوضع في المكان الذي يؤهله له معدله، مع منحه فرصة تعديل الوضع بما يتلاءم مع مكان سكنه. فإن كانت المركزية التامة صعبة، فلا أقل من المركزية ضمن الجامعة الواحدة.

4- إنشاء مراكز أهلية وجمعيات مجتمع مدني تعنى بنشر الوعي بين الطلاب، وتثقيفهم، وإرشادهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم، وبيان المخاطر التي تنطوي عليها بعض المغامرات التي يقوم بها الطلاب.

5- إنشاء مراكز خدمة واستشارة طلابية، تقوم على إرشاد الطلاب إلى قواعد التسجيل والقبول في مختلف الجامعات، وإرشادهم إلى أنفع الاختصاصات وأقربها إلى ميولهم واستعدادهم ودرجاتهم العلمية.

6- اعتماد نظام التعليم المفتوح للطلبة غير المتفرغين، بحيث يكون دوامهم في أيام تعطيلهم عن العمل فقط، وهذا يحقق للطالب العلم والعمل بآنٍ واحدٍ، مما يجعله يعيل أسرته ويتابع تعليمه. ونظام التعليم المفتوح أحد الأنظمة المعتمدة في كثير من الجامعات العالمية.

7- إنشاء مراكز الدعم النفسي والصحة المدرسية، فكثير من أبنائنا الطلاب بحاجة إلى دعم ومساعدة نفسية تريهم الضوء في آخر النفق، وتزيل عن عيونهم الغشاوة المتولدة عن حالة اليأس التي يمر بها كثير من أبناء الشعب السوري.

8- الاستفادة من الكفاءات السورية العلمية، فكثير من الأكاديميين السوريين المقيمين في تركيا لا يعمل في اختصاصه العلمي، بل كثير منهم لا يجد عملاً يغطي به احتياجاته اليومية، وهذا ما دفع الكثيرين منهم إلى الهجرة إلى دول أوروبا وأمريكا حيث تتكفل له الدولة هناك براتب شهري يغطي به احتياجاته اليومية.

9- إنشاء بنك للخبرات السورية، توضع فيه السير الذاتية والعلمية لكل الأكاديميين السوريين مبيناً فيها اختصاصاتهم ووسائل التواصل معهم، حيث لاحظ البحث أن بعض المؤسسات تبحث عن الكفاءات فلا تجدها، وكثير من الكفاءات تبحث عن العمل فلا تجده، والسبب الأغلب لذلك هو انقطاع وسائل التواصل بينهما، ولو أوجد هذا البنك المختص بالخبرات لساعد كلاً من الطرفين على تحقيق مراده.

10- العمل على ترخيص المؤسسات السورية المهتمة بالشأن التعليمي العالي ومنحها الحق في مزاولة هذا العمل المقدس ضمن الأراضي التركية، مع إلزامها بالمعايير الأكاديمية الجامعية المتعارف عليها في أغلب بلدان العالم، وهذا يساعد على انتشارها، ويحد من أخطائها، ويجعلها تحمل العبء مع الجامعات التركية.

هذه هي أهم الحلول التي يقترحها البحث للنهوض بالواقع التعليمي العالي للطلبة السوريين المهجرين في تركيا، وهي وإن لم تستطع أن تقضي على المشكلة من جذورها إلا إنها تسهم بشكل كبير في التخفيف منها.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث لا بد من التذكير بأهم ما مر فيه وأهم نتائجه:

- منذ أن اندلعت ثورة الكرامة في سوريا مطلع عام 2011 بدأت هجرة السوريين إلى دول المهجر.
- كان للجارة تركيا الحظ الأوفر، حيث قارب عدد اللاجئين السوريين في منتصف عام 2016 على الثلاثة الملايين.
- كان من بين المهاجرين كثير من الطلبة الذين حصلوا على الثانوية العامة أو ما يعادلها، وبدأت رحلة بحثهم عن جامعات تقبل بهم لمتابعة مشوارهم التعليمي، كما بدأت تظهر جهود لبعض السوريين الذين حاولوا الإسهام في تلبية هذا المطلب الملح للطلبة السوريين، فنشأت مؤسسات تعليمية تعنى بهذا الشأن.
- أهم المشاريع التعليمية هي: جامعة غازي عنتاب، وجامعة الزهراء، وجامعة طرابلس لبنان، ومعهد مكة المكرمة.
- تضم هذه الجامعات قرابة 16 كلية بمختلف التخصصات.
- يدرس في هذه المؤسسات باللغة العربية قرابة 1200 طالب سوري.

- الدراسة في هذه المؤسسات ليست مجانية – عدا معهد مكة – وهي تتراوح بين 650 $ وحتى 2500 $ للسنة الدراسية الواحدة.
- يعاني اللاجئون السوريون الذين يدرسون في هذه المؤسسات من مشكلات اجتماعية وعلمية واقتصادية.
- أهم المشكلات الاجتماعية تتمثل بـ: الانشغال بتأمين متطلبات الحياة وأسباب الرزق عن متابعة التحصيل العلمي، وضعف الأمل، وقلة الوعي، وقلة الشباب بسبب الهجرة إلى أوروبا، وضعف الاندماج مع الطلبة الأتراك.
- أهم المشكلات العلمية تتمثل بـ: الاعتراف العلمي بالشهادات الممنوحة، وقد أدى هذا الأمر إلى نتيجتين اثنتين: ضعف إقبال الطلاب على هذه المؤسسات. عدم انضباط بعض هذه المؤسسات بالضوابط العلمية أو الأكاديمية المرعية في كثير من الجامعات المعترف بها. مما ولد ضعفاً في إقبال الكوادر التعليمية.

والمشكلة الثانية: قلة الكوادر العلمية المؤهلة، والثالثة: نظام القبول والتسجيل بالجامعات التركية.

- أهم المشكلات الاقتصادية: الرسوم الجامعية، وضعف الحالة المادية للعائلة السورية والسعي وراء تأمين مستلزمات الحياة اليومية، وضبابية نظام المنح.

وقد توصل البحث إلى جملة من الحلول التي يقترحها لحل مشكلات تعليم اللاجئين السوريين في تركيا، وأهم هذه النتائج:

- إنشاء جامعة متخصصة بتعليم الطلاب السوريين: تحوي على تخصصات علمية متنوعة، تعتمد نظاماً واضحاً في القبول، وتعفي الطلاب من الرسوم الجامعية السنوية، وتكون ذات اعتمادية علمية واضحة.
- إلزام الجهات المانحة بأن تكون المنح المقدمة من قبلهم شاملة لكل السنوات الدراسية للطالب الممنوح له.
- تعديل نظام القبول والتسجيل بالجامعات.
- إنشاء مراكز أهلية وجمعيات مجتمع مدني تعنى بنشر الوعي بين الطلاب، وتثقيفهم، وإنشاء مراكز خدمة واستشارة طلابية، تقوم على إرشاد الطلاب إلى قواعد التسجيل والقبول في مختلف الجامعات.

- اعتماد نظام التعليم المفتوح للطلبة غير المتفرغين.
- إنشاء مراكز الدعم النفسي والصحة المدرسية.
- الاستفادة من الكفاءات السورية العلمية.
- إنشاء بنك للخبرات السورية.
- العمل على ترخيص المؤسسات السورية المهتمة بالشأن التعليمي العالي ومنحها الحق في مزاولة هذا العمل المقدس ضمن الأراضي التركية.

هذه هي أهم نتائج هذا البحث، والله أسأل أن نكون قد وفقنا لبيان أبعاد هذه المشكلة المهمة التي تؤرق الكثيرين، وأن نكون قد وفقنا لتقديم حلول مناسبة لها، فإن حالفنا التوفيق فهذا محض فضل من الله تعالى، وإلا فإن الخطأ والزلل منا ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

http://gul6.bim.gantep.edu.tr/~internationalstudents/arabicprogram/faculties.html

http://gul6.bim.gantep.edu.tr/~internationalstudents/arabicprogram/acceptance.html

http://gul6.bim.gantep.edu.tr/~internationalstudents/arabicprogram/fees.html

http://www.yok.gov.tr/web/guest/duyurular

http://syriaig.org/syr14/index.php/minstmenu/edu-mnu/3688-2015-01-13-08-10-10

صفحة المعهد على الفيسبوك: /https://www.facebook.com/makkahinst

موقع اتحاد خريجي العلوم الشرعية على الأنترنت: http://sumasonline.net

موقع جامعة الزهراء على الأنترنت: http://alzahraa-university.com/ar/article

الاستبيان الذي أجري مع طلاب البرنامج العربي في جامعة غازي عنتاب.

ونتائج الاستبيان.

Row Labels
لا
نعم
Grand Total

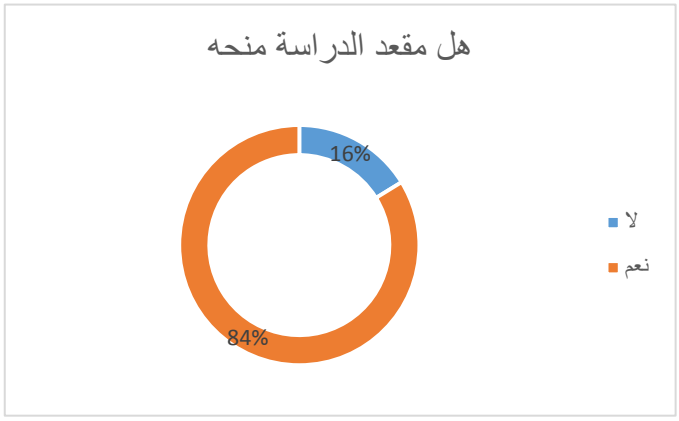

Row Labels	Count of من هي الجهة المانحة
التركية	15%
الزعبي	32%
سبارك	53%
Grand Total	100%

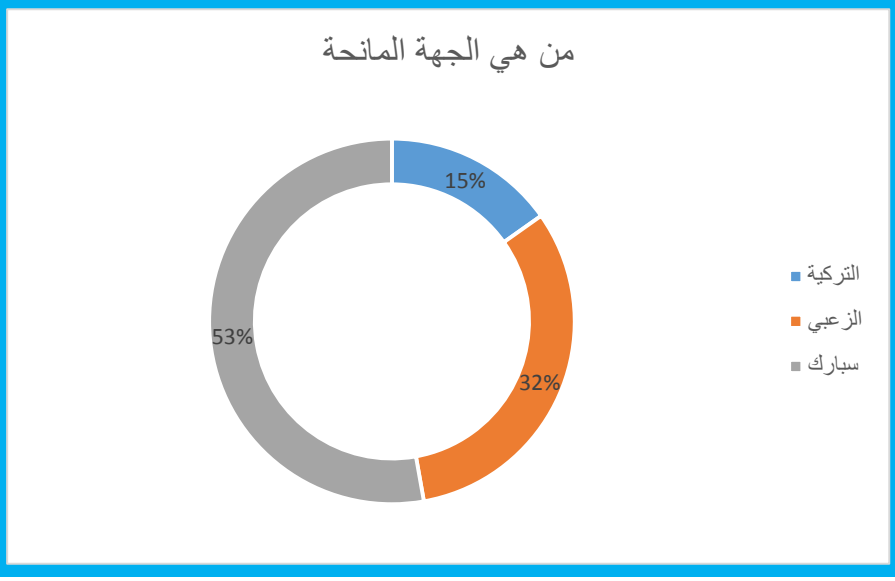

Row Labels
جزئية
شاملة
Grand Total

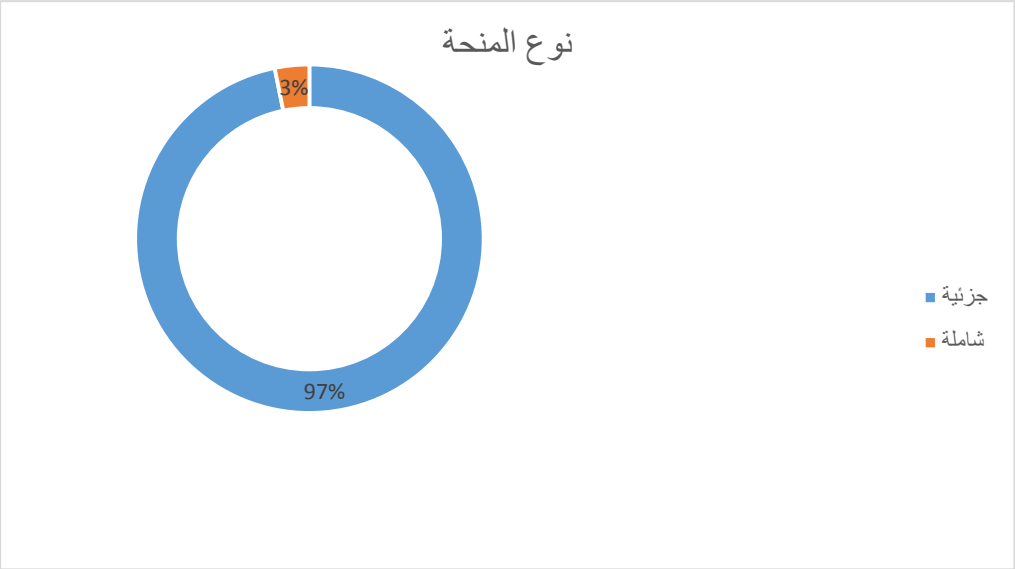

Row Labels
جيد
جيد جدا
سيء
سيء جدا
مقبول
Grand Total

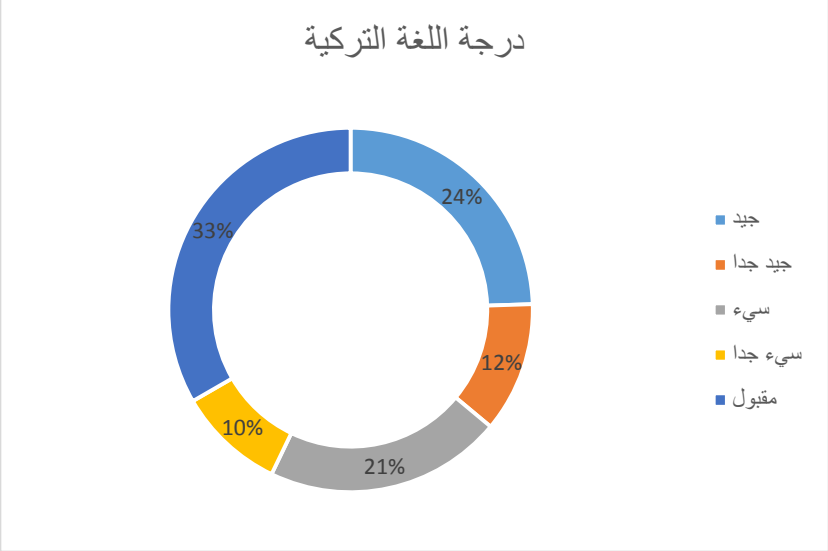

Row Labels
لا
نعم
Grand Total

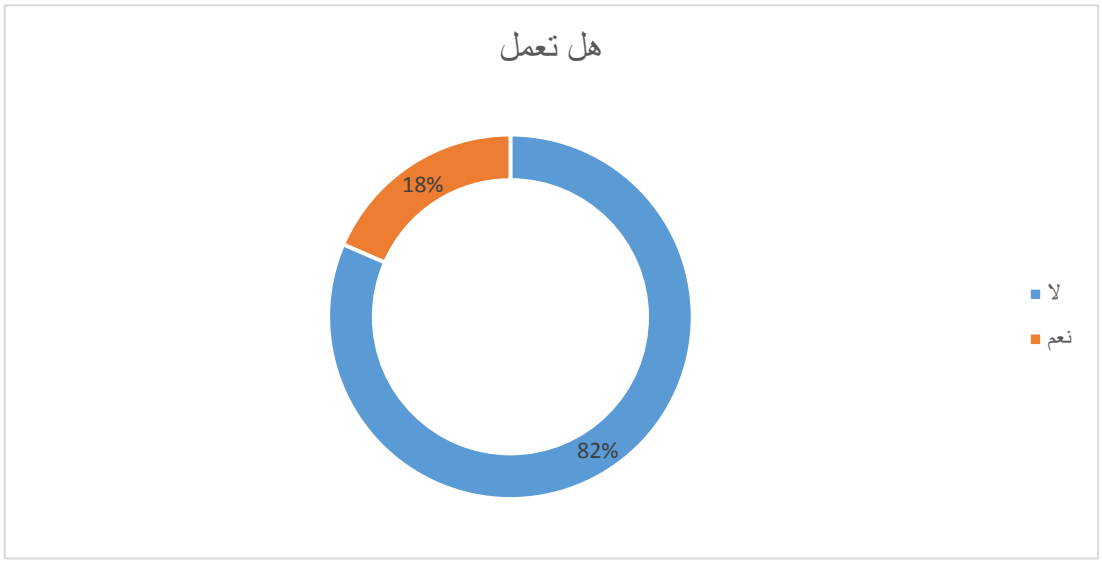

Row Labels
مستجد
جامعة سورية
جامعة تركية
جامعة عربية
Grand Total

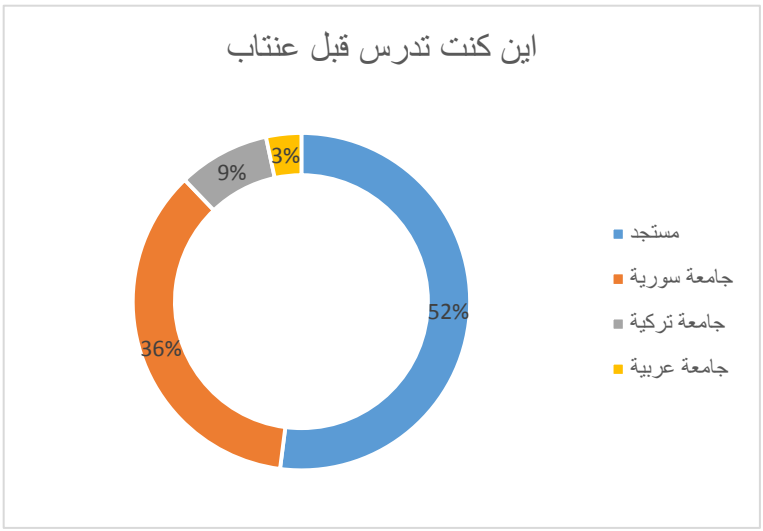

Row Labels
بسبب الظروف الاجتماعية
بسبب الظروف الاقتصادية
بسبب الظروف الأمنية
Grand Total

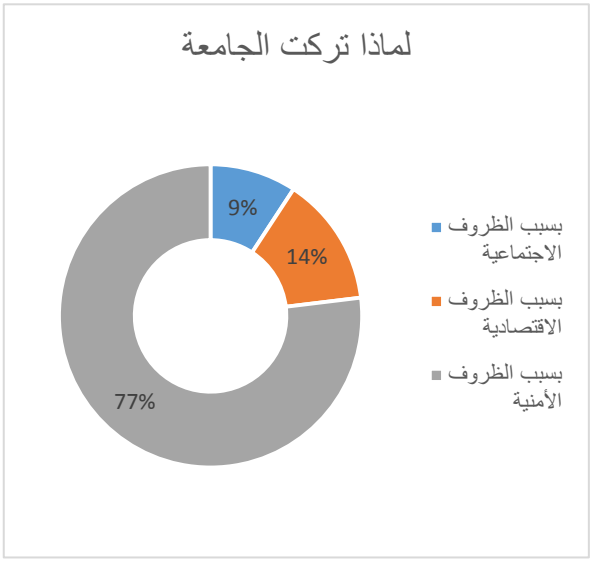

Row Labels
مطلق
أرمل
متزوج
أعزب
Grand Total

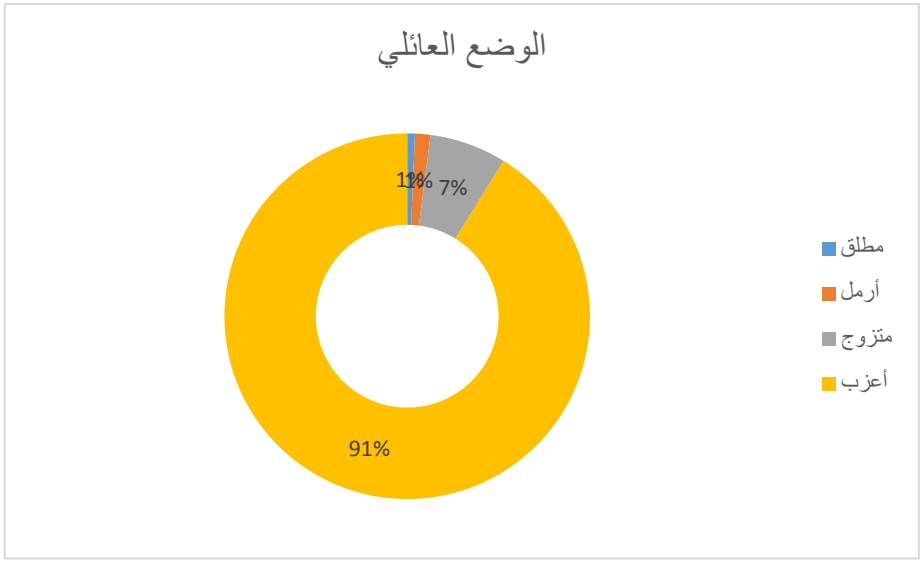

Row Labels
لا
نعم
Grand Total

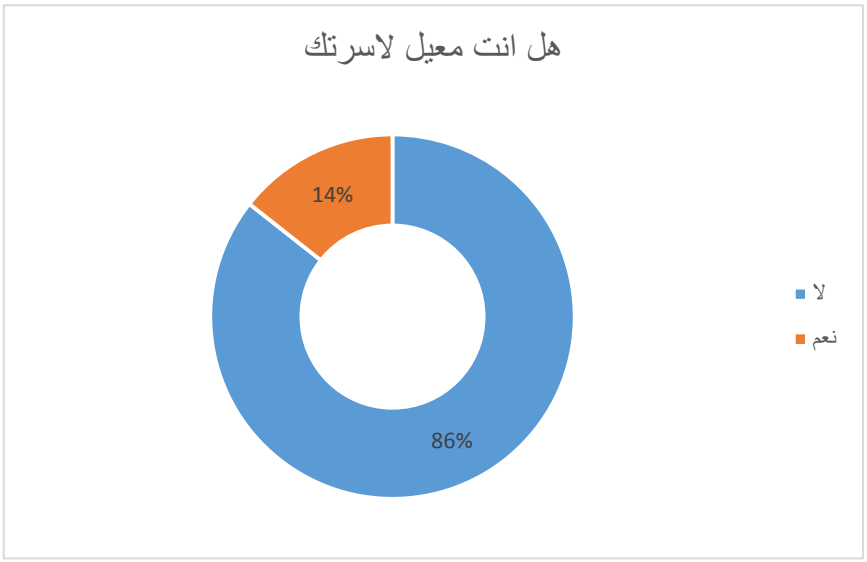

Row Labels	Count of من أين تحصل على مصاريفك الجامعية
من منحة	
من مصدر آخر	
من العمل	
من الأهل	
Grand Total	

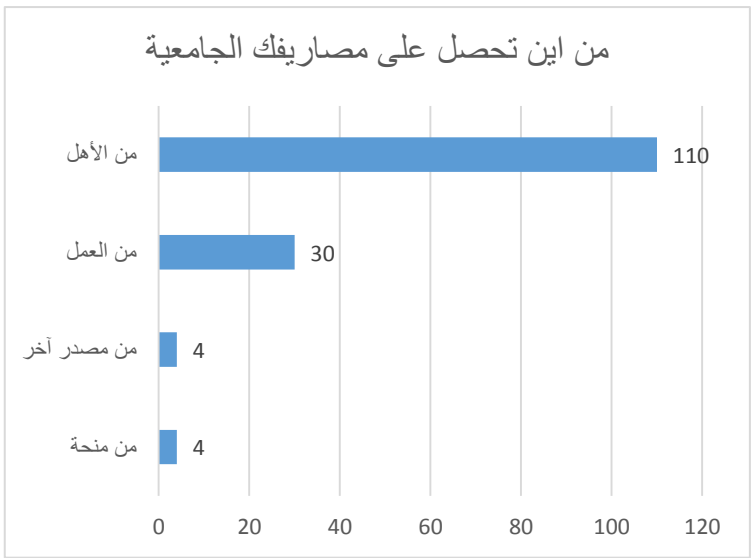

Row Labels
لا
نعم
Grand Total

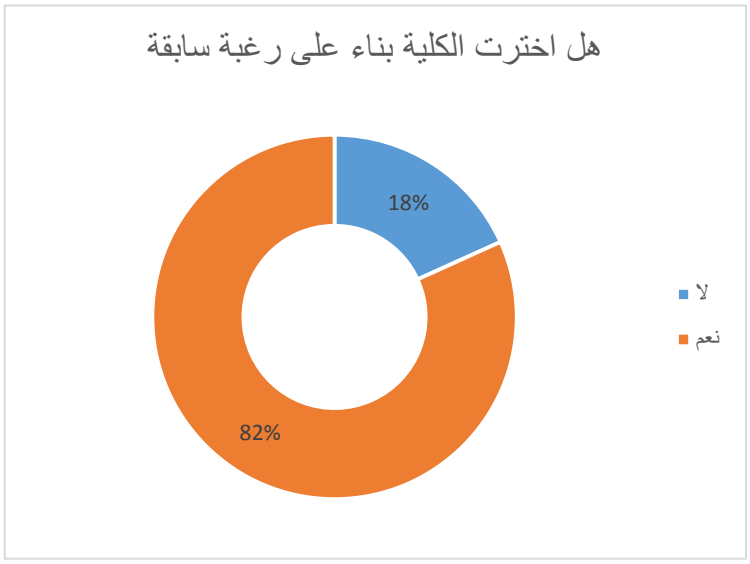

Row Labels	Count of نسبة تقبلك للقسم الذي تدرس به
سيء	1%
مقبول	13%
جيد جدا	41%
جيد	44%
Grand Total	**100%**

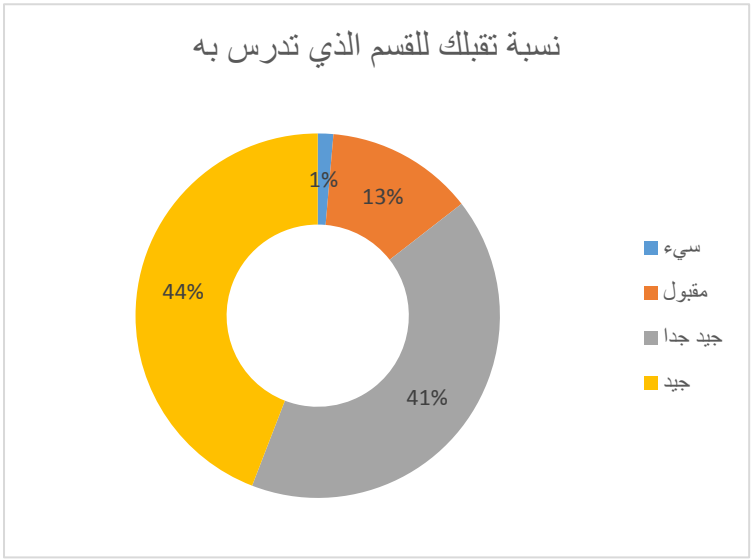

Row Labels	Count of وضع القاعات الدراسية
سيء جدا	3%
سيء	12%
مقبول	27%
جيد	28%
جيد جدا	29%
Grand Total	**100%**

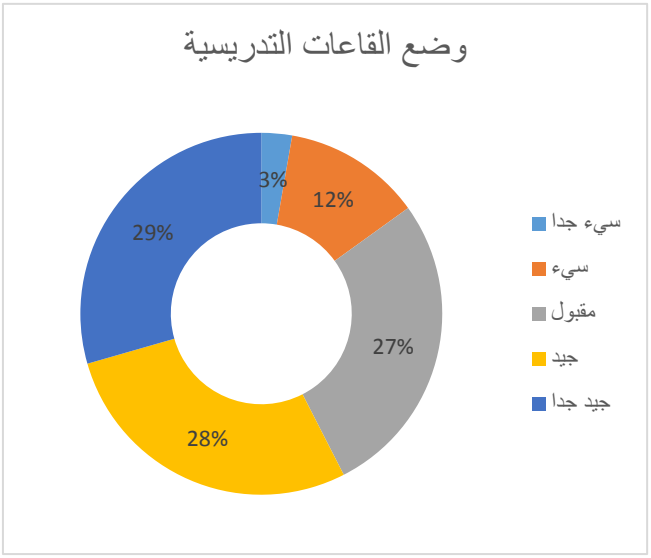

Row Labels	Count of وضع المرافق العامة داخل الكلية
سيء جدا	1%
سيء	9%
جيد جدا	27%
مقبول	28%
جيد	35%
Grand Total	**100%**

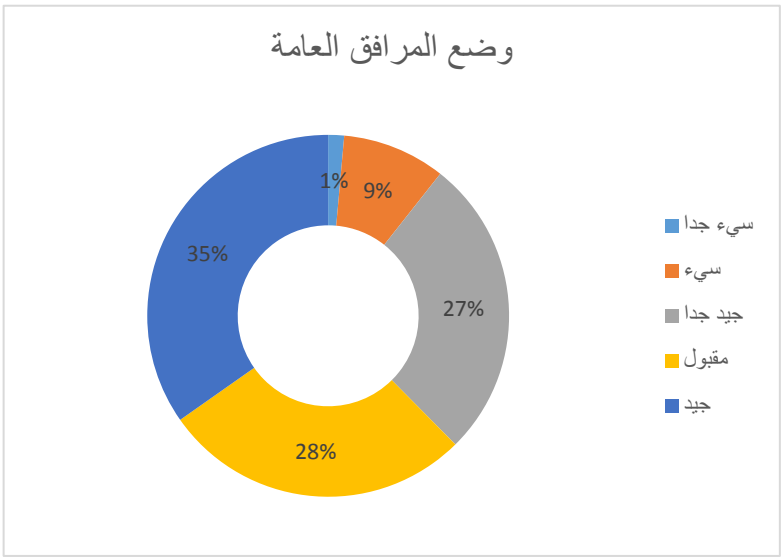

Row Labels	Count of هل توجد مكتبة عربية أو مراجع عربية تستفيد منها
لا	96%
نعم	4%
Grand Total	**100%**

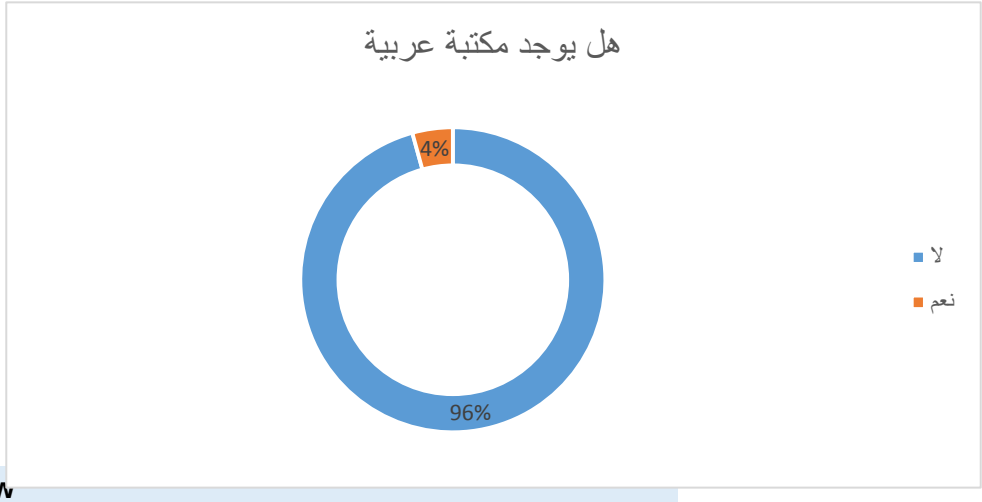

Row Labels	Count of هل تعاني من مشاكل باللغة التركية
إلى حد ما	41%
لا	33%
نعم	27%
Grand Total	**100%**

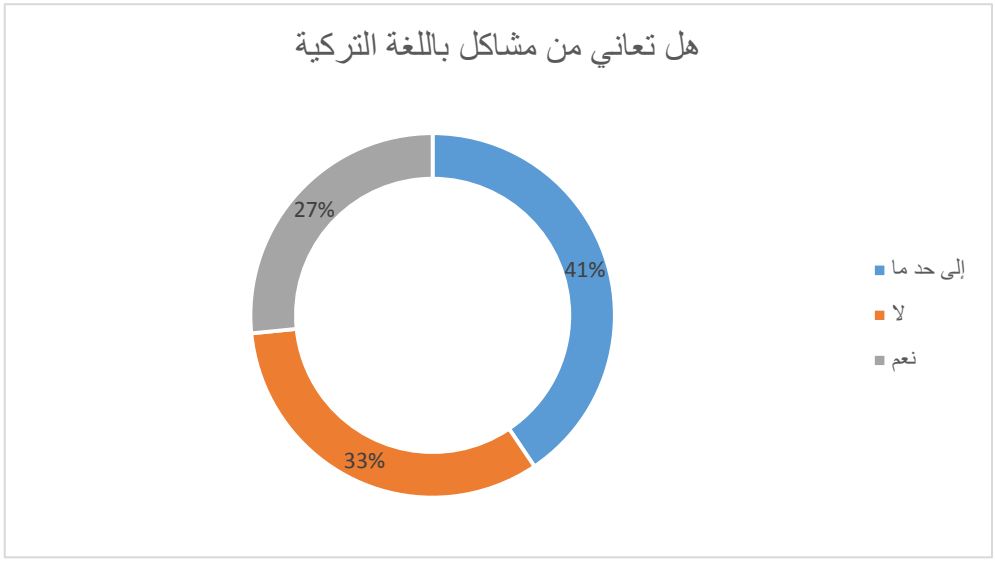

Row Labels	Count of نسبة معرفتك بقوانين الجامعة
جيد جدا	3%
سيء جدا	10%
سيء	23%
جيد	25%
مقبول	39%
Grand Total	**100%**

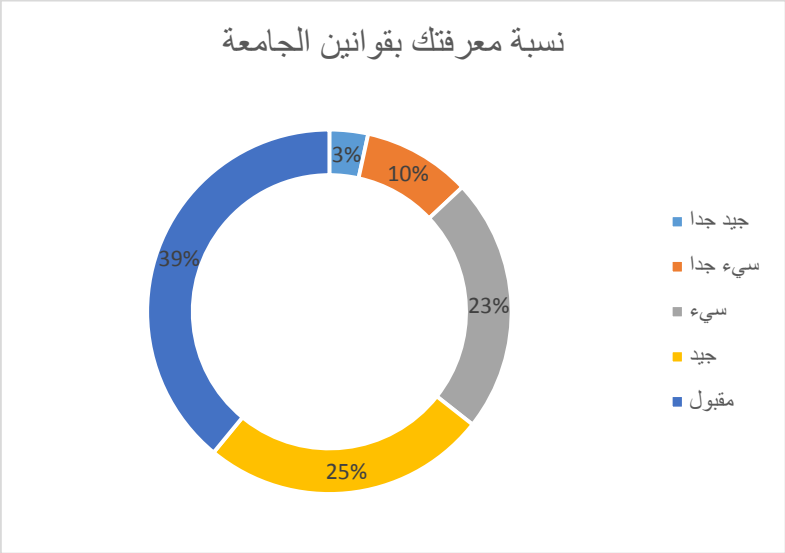

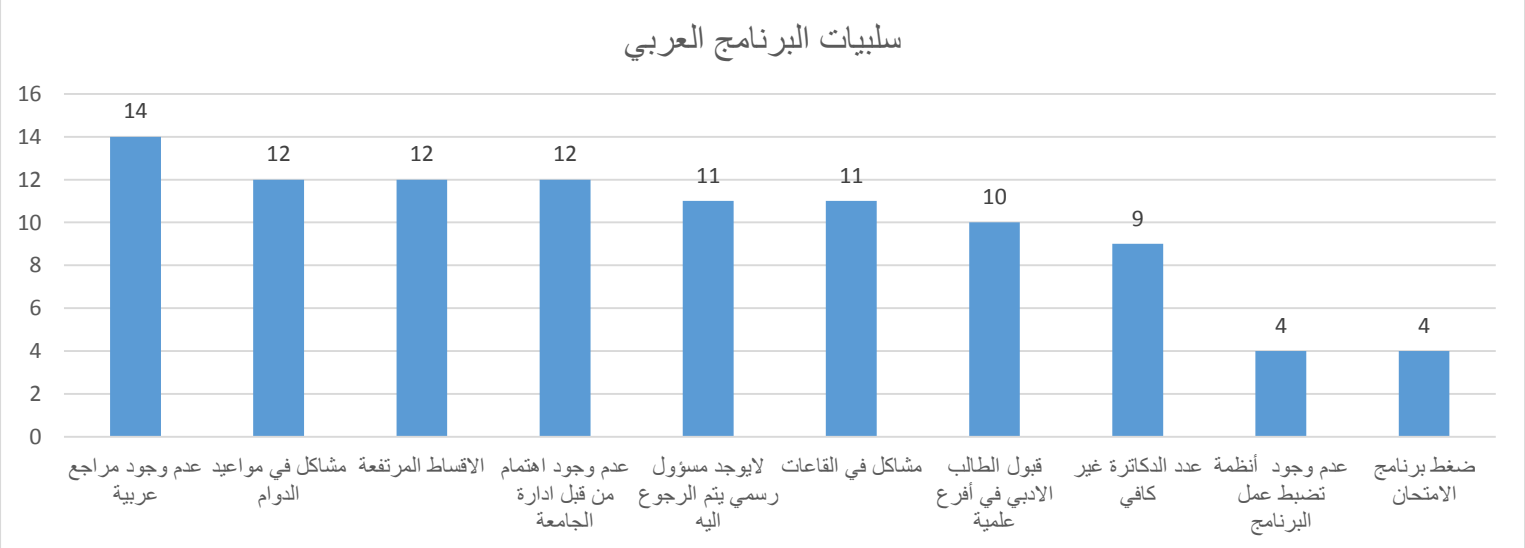

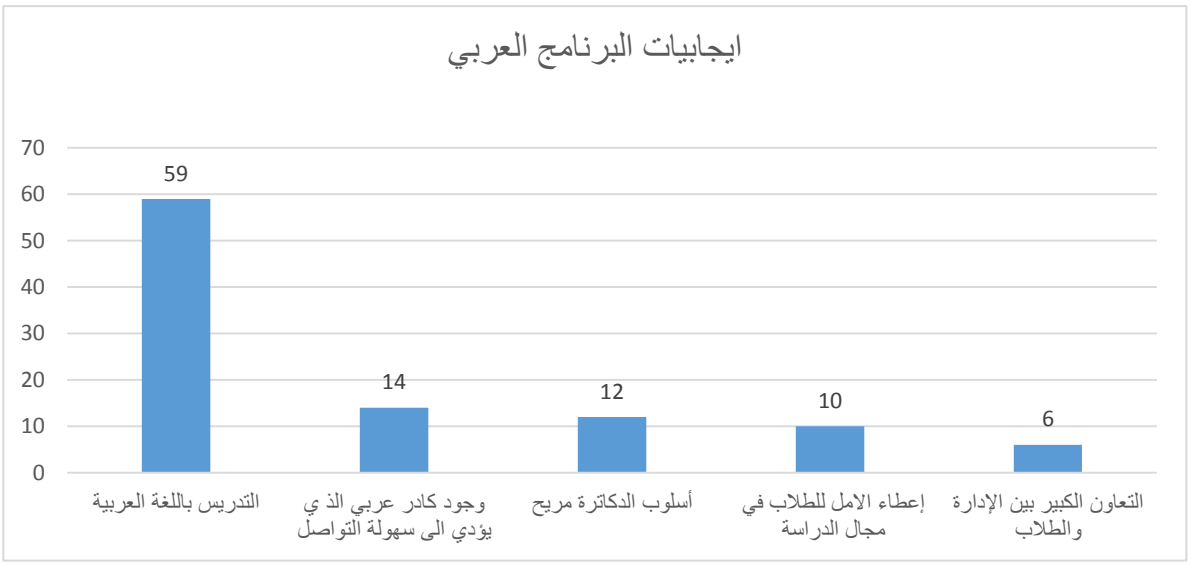
ايجابيات البرنامج العربي
70
60
50
40
30
20
10
0
59
14
12
10
6
التدريس باللغة العربية
وجود كادر عربي الذ ي يؤدي الى سهولة التواصل
أسلوب الدكاترة مريح
إعطاء الامل للطلاب في مجال الدراسة
التعاون الكبير بين الإدارة والطلاب

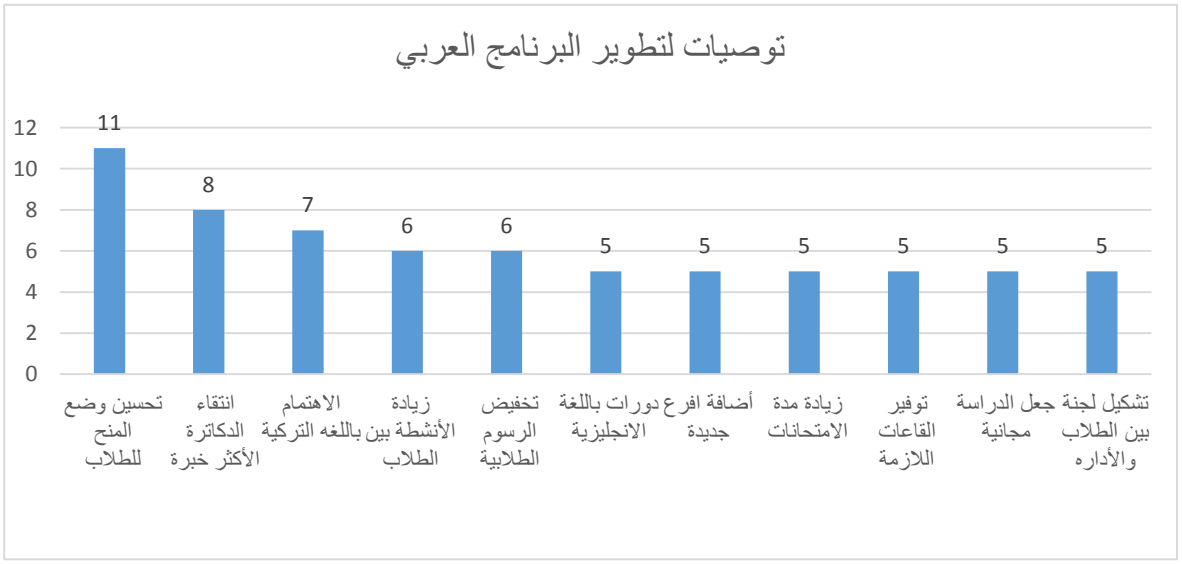
توصيات لتطوير البرنامج العربي
12
10
8
6
4
2
0
11
8
7
6
6
5
5
5
5
5
5
تحسين وضع المنح للطلاب
انتقاء الدكاترة الأكثر خبرة
الاهتمام التركية
زيادة الأنشطة بين باللغه الطلاب
تخفيض الرسوم الطلابية
دورات باللغة الانجليزية
أضافة افرع جديدة
زيادة مدة الامتحانات
توفير القاعات اللازمة
جعل الدراسة مجانية
تشكيل لجنة بين الطلاب والأداره